

قصص الأنبياء

[20] قالوا: وليس هذا القول مفرعا على قول من ينكر وجود الجنة والنار [اليوم]

(1) ولا تلام بينهما ، فكل من حكى عنه هذا القول من السلف وأكثر (2) الخلف، ممن يثبت وجود الجنة والنار اليوم، كما دلت عليه الآيات والاحاديث الصحاح. وإني سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. * * * وقوله تعالى: " فأزلهما الشيطان عنها " أي عن الجنة " فأخرجهما مما كانا فيه " أي من النعيم والنصرة والسرور إلى دار التعب والكد والنكد، وذلك بما وسوس لهما وزينه في صدورهما ، كما قال تعالى: " فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سوءاتهما ، وقال مانها كما ركما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين " [يقول: مانها كما عن أكل هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (3)] ، أي لو أكلتما منها لصرتما كذلك. " وقاسمهما " أي حلف لهما على ذلك " إني لكما لمن الناصحين " ، كما قال في الآية الأخرى: " فوسوس إليه الشيطان، قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ؟ " : أي هل أدلك على الشجرة التي إذا أكلت منها حصل لك الخلد فيما أنت فيه من النعيم، واستمرت في ملك لا يبيد ولا ينقضى ؟ وهذا من التغرير والتزوير والاختبار بخلاف الواقع، والمقصود أن قوله شجرة الخلد التي إذا أكلت منها خلدت، وقد تكون هي الشجرة التي قال الامام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شعبة،

(1) _____ ليست في ا (2) ا: وأكثرهم (3) ليست في ا

(*) _____